

## احسن الحديث. معنى البلاغة

محمد حسان الطياب

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تتشاور منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من ومن يضل الله فما له من هاد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعمجم وعلى الله وصحابه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالى القدر العظيم الجاه. وعلى الله وصحابه وسلم - 00:00:44

السلام من الله عليكم ايها الاخوة الاكارم وتحية مني اليكم. في هذا اللقاء الجديد المتعدد في رحاب كتاب الله ومع البلاغة القرآنية الحق اني اريد ان استفتح هذه الحلقة بتعريف البلاغة - 00:01:08

علماء البلاغة يعرفونها بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال ان يطابق الكلام مقتضى الحال. ماذا يعنيون بهذا؟ يعنيون ان لكل مقام مقالة وهذه العبارة الشائعة التي نتداولها دائمآ في الواقع تلخص البلاغة لكل مقال - 00:01:28 فانت مع الاستاذ تتكلم كلاما يختلف عن كلامك مع ابيك او مع اخيك او مع امك او مع البائع في السوق وانت مع اه و وزير او امير او خليفة او ما الى ذلك - 00:01:51

ايضا يختلف مقامك فما كل مقام آآ يمكن ان يتكلم فيه بایجاز مثلا وما كل مقام يمكن ان يتكلم فيه اي بتطويل وتكثير للكلام يروي ان علي بن الجهم وهو شاعر من شعراء العصر العباسى - 00:02:10

وفد على المตوكل. المตوكل من خلفاء العباسيين المعروفين وفد عليه يمدحه فابتدره بقوله انت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب انت كالدلو لا عدمناك دلوا من كبار الدلا - 00:02:33

ضخمة او كثيرة الذنوب او كبير الذنوب المياه التي يعني يمكن ان تتح من من البئر انه هو في كثير الماء يعني فهو يمدحه بانه آآ وفي وبانه عظيم لكن طبعا هذا لا يليق بالخليفة - 00:02:56

هم به جلاس الخليفة قال لهم المตوكل معه اصبروا هلا وضعمتوه في بغداد ورأيتم ما ما يكون منه هذا جاءكم باحسن ما عنده. ما عنده الا الدلو والتيس والكلب لذلك - 00:03:18

قال انت كالكلب في الوفاء اذا وضعه في آآ الرصافة على جسر بغداد وامر له بالخدم وآآ عاش عيشة هنية لشهر امتدت ليقول له بعد ذلك القصيدة التي خلدها الادب - 00:03:34

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبتا الهوى من حيث ادرى ولا ادرى اعدن لي الشوق القديم الى اخره الخليفة قال كاد يذوب رقة كاد يذوب رقة هذا الذي جاءكم بشعره الجافي الغليظ الذي لا يليق بالامراء ولا الخلفاء - 00:03:56

هذبته الحضارة عنديته البيئة ثم عرف ان مقام الخلافة يختلف عن مقام البداوة الذي كان اليها فقدم ما يليق بهذه الخلافة. اذا لكل مقال. هكذا هي البلاغة وقرآن - 00:04:22

قرآن ربنا علمنا هذا تماما فهو يطلب كلام ربنا تراه آآ يطلب في مجال الاطنان ويوجز في مجال الایجاز فلا اه يطيل في مجال ينبع في فيه ان يوجز. وقديما سئل ابو عمرو - 00:04:44

ابن العلاء وهو سيد القراء رحمة الله كانت العرب تطيل قال نعم يسمع عنها قيل افكان توجز قال نعم ليحفظ عنها اذا كانت تطيل يسمع عنها يعني اذا كانت هناك احاديث اخبار ايام فهذا - 00:05:09

فيه اطالة فيه اسهاب. انت تسمع امثال العرب فتتجد فيها من الايجاز والاحكام الشيء الذي لا لا يمكن ان ينفي العجب منه من مثل يدك اوكتا وفوك نفح الصيف ضيغت اللبن - [00:05:33](#)

آآ الحرب خدعة لا تعدم الحسناء ذاما. الذاما هنا ايها الاخوة هو العيب. فقالت العرب لا تعدموا الحسناء ذاما. اي مهما بلغت الحسناء من جمال فهي لا تعدم عيبا من العيوب. هذه هذا الانجاز آآ هو الذي جعل من الامثال امثالا - [00:05:55](#)

سائرة تحفظ وآآ على على مدار الزمان اذا الايجاز مطلوب والاطناب مطلوب وكل موضع اريد هنا في الواقع ان اتوقف عند ايات من سورة الكهف فيها طبعا سورة الكهف كلنا يقرأ سورة الكهف آآ في يوم الجمعة اللهم ثبتنا على ذلك لتكون لنا نورا بين - [00:06:18](#)

الجمعة والجمعة سورة الكهف انت تقرأ فيها في اواخرها قصة سيدنا موسى مع الرجل الصالح مع الخضر عليه السلام آآ هذه القصة التي صحب فيها سيدنا موسى الخضر ليعلمه مما اوتى علما - [00:07:01](#)

انت تقرأ فيها قصة الخضر مع سيدنا موسى عليه السلام عندما صحبه فقال قال له موسى هل اتبعك على ان تعلماني مما علمت رشدا؟ قال انك لن تستطيع معي صبرا. لاحظ معي اخي آآ القول الاول قال انك لن تستطيع معي صبرا. قال له كلاما - [00:07:21](#)

مساويا للمعنى الذي يريد ان يوصله له. انت لا تستطيع ان تصر على. فالكلام هنا عند البلاغيين آآ فيه المساواة ساوي اللفظ المعنى تماما. ليس فيه اطناب ليس فيه ايجاز وانما فيه مساواة - [00:07:46](#)

تضيي القصة معنا الى ان آآ يركبها السفينة فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة قال اخرقتها لتفرق اهلها لقد جئت شيئا امرا. قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا. هنا قال - [00:08:07](#)

الم اقل زاد على عبارته تلك اه تذكيرا الم اقل فيه شيء من الاطناب. الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اذا آآ مقتضي الحال هنا اقتضي منه ان يزيد في الكلام في المرة الاولى قال انك لن - [00:08:27](#)

معي صبرا. المرة الثانية قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا وانت تجد انه في المرة الثالثة يقول الم اقل لك فيزيد لك لانه آآ لان الحال يعني يقتضي هذه الزيادة - [00:08:49](#)

هذا الاطناب فهو ينبهه للمرة الثالثة للمرة اول الاولى اندره في المرة الثانية بعد ان ارتكب الخطأ الذي نبهه ان انه لن يستطيع معه صبره. فقال الم اقل في المرة الثالثة قال الم اقل لك - [00:09:09](#)

فزاد لك ففي هذا اطناب بالزيادة ماذا نجد في المرة الاخيرة؟ في المرة الاخيرة لم يقول الم اقل لك انك لم تستطيع معي صبرا ولم يأتي بسيرة الصبر فارقه بعبارة موجزة لا تعليل لها. قال هذا فراق بيني وبينك - [00:09:29](#)

هنا ايجاز كامل لم يحتاج الى تعليل لانه يريد ان يفارقه ولن ينبهه ولن يذكره وانما هو الفراق الذي لا رجعة بعده. ولذلك انت تجد هنا الايجاز هذا فراق بيني وبينك - [00:09:52](#)

وهذا الايجاز طبعا آآ هنالك شيء مقدر. لماذا هذا الفراق؟ لانك لم تستطيع معي لم يقول لانك لم تستطيع معي صبرا وانما هو ايجاز كامل. هذا فراق بيني وبينك - [00:10:14](#)

ثم عندما علل له الامور التي لم يتبيّنها لم يعرف العلة والحكمة من ورائها ايضا او جز فقال ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فاوجز وقال علماء البلاغة حتى انه او جز بحذف التاء - [00:10:32](#)

ولم يقل تستطيع هذه التاء حذفت تخفيفا وفيها ايضا ضرب من الايجاز. ارأيتم كيف يختلف كيف تختلف آآ مقامات تختلف المقامات فيختلف الكلام لاختلاف هذه المقامات سئل بشار بن برد مرة - [00:10:57](#)

او قيل لبشار وهو الشاعر المخضرم بين الدولتين الاموية والعباسية المشهور. قيل له ان في تفاوتا عجيبا. قال وما ذاك قالوا انت تقول بين بينما تقول اذا ما اعرنا اذا ما غضبنا غضبة مرضية هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما - [00:11:22](#)

اذا ما اعرنا اذا ما سيدنا من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسلمنا بينما تقول هذا القول الذي يفيض فخرا وعنجهية وعظمة وتعاليا نرى تقول ربابة ربة البيت تصب الخل بالزيت. لها عشر دجاجات وديك حسن - [00:11:51](#)

فain هذا من ذاك قال يا سبحان الله هذه جارية آآ تجلب لي البيض وانا لا اكل بيض السوق فهي تعطيني تعطيني البيض كل يوم.

والله ان هذا القول احسن عندها وخير عندها من قفاه نبكي من ذكرى حبيب ومنزل. اذا هو راع - [00:12:21](#)

الجاريه والثقافتها المحدودة فاعطاها على حسب مقامها اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني - [00:12:44](#)

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:13:13](#)